

بدل الاشتراك عن سنة	٦٠
في مصر والسودان	٨٠
في الأقطار العربية	١٠٠
في سائر الممالك الأخرى	١٢٠
في المراسل بالبريد السريع	١
نمن للمدد الواحد	
الاهومات	
يتفق عليها مع الإدارة	

# الرسالة

مجلة أسبوعية للثقافة والعلم والفنون

ARRISSALAH

Revue Hebdomadaire Littéraire  
Scientifique et Artistique

صاحب المجلة ومديرها	دكتور محمد حسن الزيات
ورئيس تحريرها المسئول	أحمد حسن الزيات
الإدارة	دار الرسالة بشارع السلطان حسين
رقم ٨١ - مابدين - القاهرة	تليفون رقم ٤٢٣٩٠

العدد ٣٨٦ « القاهرة في يوم الاثنين ٢٥ شوال سنة ١٣٥٩ - الموافق ٢٥ نوفمبر سنة ١٩٤٠ » السنة الثامنة

## انجلترا هي المثال

قال شوقي: « وإنما الأمم الأخلاق ما بقيت » ... فقال  
تشرشل: صدق وانجلترا هي المثال وكأنه حين قال: « فإن م  
ذهبت أخلاقهم ذهبوا » ... قال بيتان: صدق وفرنسا هي المثال  
ولكن الذي يضع القاعدة بالقول لا يستوى هو ومن  
يطبقها بالفعل؛ وشتان بين من يطبقها على وجه السلب وبين من  
يطبقها على وجه الإيجاب  
إن تحريك اللسان في الفم أسهل على المرء من قلب اليد  
في العمل . وإن رجل التجربة والخبرة ، أصاح للحياة من رجل  
النظر والفكرة . وإن تنشئة الفرد على حب الفضيلة أدخل  
في إمكان الرب من بناء الأمة على أساس الخلق . . . ذلك  
لأن تهذيب النفس عمل البيئة والتقوية والسعادة ، وتهذيب  
الجنس أثر الانتخاب الطبيعي والدم الطويل . ومن الكثير  
الغالب أن تجد واحداً يصلح فيه كل غريزة ، ولكن من القليل  
النادر أن تجد شعباً يصلح فيه كل واحد . ولعلك لا تجد في عمر  
الإنسانية شعباً سلم بجمعه بسلامة آحاده غير الشعب العربي  
في الماضي والشعب الإنجليزي في الحاضر . ومرجع ذلك فيما نظن  
إلى انزلال العرب في الصحراء ، وانزلال الإنجليز في البحر ،  
والعزلة في مثل هذه الحال تفق حُبَّت الاختلاط من ضرايا المنصر  
الأسيلة فتتضج وتخلص كما ينضج الدر الهنيم في قاع البحر ، وتخلص

## الفهرس

صفحة	الموضوع
١٧٢٩	انجلترا هي المثال ... : أحمد حسن الزيات ...
١٧٣١	أخلاق القرآن ... : الدكتور عبد الوهاب مزام ...
١٧٣٣	مسابقة الجامعة للصرة لطلبة السنة التوجيهية ... : الدكتور زكي مبارك ...
١٧٣٧	الاهجات الاجتماعية ... : الدكتور علي عبد الواحد وافي
١٧٣٩	« شتا في بلاد الرب » : الأستاذ عبد الطيف النشار
١٧٤١	النوسيون ... : الأستاذ حسين جفر ...
١٧٤٣	محاورة أفلاطون الخيالية حول التربية الإنجليزية ... : الأستاذ عبد العزيز عبد الحميد
١٧٤٥	بامروسي ... في قبرها ... : الأستاذ علي متول السيد ...
١٧٤٦	من وراء المنظار ... : الأستاذ محمود الخفيف ...
١٧٤٨	الحرب في أسبوع ... : الأستاذ فوزي الشوي ...
١٧٥٠	بين أثننا وبين روما [قصيدة] : الأستاذ عبد الطيف النشار
	طاع الفجر ... : الأستاذ أمين مزنت الهجين ...
	ما أكذب الأحلام ... : الأستاذ فؤاد بلبل ...
١٧٥١	كتب لم أقرأها ... : الأستاذ عبد الطيف النشار
	حول الحرب والشر ... : الأستاذ محمد عبد النبي حسن
١٧٥٢	تقسيم الجيش الحديث ... : ...
	إلى الأستاذ الباجوري ... : الأديب السيد جمعة ...
١٧٥٣	بين الرسالة والكتاب ... : ...
	حول كتاب ... : الأديب محمود أحمد وصيف
	أمة التوحيد متحد ... : الأديب عبي الدين رضا ...
١٧٥٤	هل كان حلاً [قصيدة] : (ع. ا. ع.) ...
١٧٥٦	للروح والسياسة ... : الأديب عبد الرحمن المحمدي

إلا أيام تضيق عن فناء القطيع بالوباء السريع ، حتى استكان الضيف ، واستخذى القوى ، وانبسط ظلام النازية على ممالك كانت بالأمس مسارح للسلطان والمجد ، فأصبحت لليوم - جوناكاً للأحياء وقبوراً للموتى ، ووقفت إنجلترا وحدها أمام أوروبا للصارعة المبروعة ، وقد فرغ لها للطاغيتان وسلطا عليها في الغرب والشرق ، وفي الجو والبحر ، كل ما ادخره وأرصداه من آلات الدمار والبوار في بضع سنين

كانت خطتها في الدفاع قائمة في أكثر ميادين البر على طاق فرنسا ؛ فلما وهى هذا اللعاق وأعمل سقطت هذه الخطة على خلاء . فكان على إنجلترا بعد نكبة جيشها في الشمال والسيار حليفها اللغابجي أن يجدد لتمدة وتسد الخلل وتدفع الموت المهاجم على أرضها وبينها من الجهات الأربع ؛ وكل ذلك كان يقتضى أن يكون لها في كل أرض جيش ، وفي كل بحر أسطول ، وفي كل سماء أسراب . فلو أنها استجابت لهذه الحدود للموار ونكلت نكول فرنسا لما خالف ذلك منطق الحوادث

ولكن هنا ظهرت المعجزة ، وما المعجزة إلا خلق هذا الشعب المختار بمجرد هذا الشعب عن فرديته ، ونزل عن حرته وثروته ، وجعل ملكه وجهده وروحه في يد تشرشل بنفقها حيث يشاء وكيف يشاء ؛ وانكب هو على العمل الدائب ليل نهار ، لا تموقفه الأخطار ولا تضعضه الكوارث ، حتى رأينا في أقل من خمسة أشهر يفسد على الفوهمة خطة النزو ، ويفوت على الدتني فرصة الهجوم ، ويشد على أنفاس أوروبا بالحصر ، ويلجئ للطناة العتاة إلى استجداء المونة من الأقل ، واجتاء النصر من الأذل ؛ ذلك ولم نسمع خلال هذا الصراع الجبار وذلك الخطر الموثس أن جندياً عبت ، أو قائداً خان ، أو وزيراً غش ، أو حزباً نفس على حزب ما نسميه نحن نعمة الحكم

إن الله أمد الإنجليز بجيوش لا تقهر من الصدق والصبر وإثقة بالنفس والإيمان بالله والحرية والديمقراطية والإمبراطورية فياليتنا حين حالفناهم على السياسة والدفاع ، حالفناهم كذلك على الآداب والخلق لقد كنا بأخلاق القرآن قدوة للأقوياء ، فأسبغنا وأأسفنا بضلالات الأذهان هبة للضغفاء

محمد بن الزيات

الحجر الكريم في جوف الأرض . فلما خرج العرب للفتح ، ثم خرج الإنجليز للاستعمار ، ضيق بنو الصحراء خصيصة لهم أنماعوا في الشعوب الأخرى بالمصاهرة ، وحفظ بنو الماء ضريتهم لأنهم اتقبضوا عن الناس وترفوا عن الأجناس فظلوا في عزلة كان الناس يقولون إن إنجلترا أدركتها أمراض الهرم من دوام النسيم وطول الملاحة ، وبمجيون مع ذلك أن تملك سدس العالم وتتمكن فيه ، والإنجليز في كل أرض قلة ، ووسائلهم في تملك القلوب ومداهنة النفوس قاصرة ، والتعوية والتخديع والاستنفال والمصادفة والمخاطة هوامل قد تساعد على التسلب ، ولكن فلما لا يجوز على كل الناس ولا بدوم على طول الزمن . فلم يبق إلا أن يكون في هذا الشعب للمعجب سر من أسرار الطبيعة تنبجس منه حياة الدقاقة الخلاقة كما تنبجس الحيوات الدنيوية بمظاهرها وآثارها عن الروح المجهول

فلما أخذت العالم هذه الرجفة للنازية ووقست إنجلترا بقوتها وسطوتها وثروتها ووجودها في سفير الحق ، استملن في حلك الخطوب ذلك السر فإذا هو الخلق ، ولا شيء غير الخلق . ولم تصفر الأيام عن أصدق من هذا التل الإنجليزى الحاضر لقدرة الخلق العظيم على حياطة الدولة ووقاية الأمة وخلق المعجزة التي تحيل القنوط أملاً والضعف قوة

كانت أوروبا في العام المنصرم من طول ما هوت عليها الهتلية للباغية قد وقفت صفوفاً متلاصقة متلاحقة من الشباب والحديد والنار ترابط على الحدود لشياطين الصليب الأحقر ؛ وكانت إنجلترا من وراء البحر تمدها بالمال والرجال والأسلحة لا تدخر لجزرها شيئاً منها ، ولا تكاد تحظر على بالما أن المدو سيجد من بين هذه الصفوف المرصوة ثمرة يقتنعها ليرميها عنها . ولكن هتارهم على أخلاق أوروبا قبل أن يهجم على جيوشها ؛ فهتك أستار الدول بالجواسيس ، وبطيل عقائد الناس بالهتاية ، وشرى ضمائر الساسة بالنبي ، وبث في دخيلة كل أمة دغة المزيمة وسامسة للنفاق يرضون الوطنية في كل نفس ، ويميتون الحية في كل رأس ، حتى تركوا للقوم تعائيل من غير خلق ولا روح ؛ ثم أرسلوا على هياكلهم للنخرة الجوفاء الدبابات كما ترسل على هشيم الخنطة آلة الحصاد . فلم تك